[188] مختلفة ولكن حزم القيادة، وهيمنتها، وحسن تدبيرها لم يفسح المجال للتأثر بالشائعات، واستطاعت هذه القيادة، حين فضحت امر هؤلاء المنافقين بالوحي القرآني، وحين ظهرت الكرامات الباهرة على يدها، واطلقت البشارات بالنصر الاكيد استطاعت ان تعيد للجو الايماني صفاءه ونقاءه، وتحصنه من كل ما من شأنه ان يشيع روح التخاذل، ويزرع اليأس والخوف في نفوس المخلصين والمؤمنين. وقطعت الطريق على اي كان من ان يتخذ موقفا أو يتصرف تصرفا من شأنه ان يعطي للعدو أية فرصة من اي نوع كانت الغطرسة القرشية: وعن علي عليه السلام قوله: " فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في انفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق، ورسول ا (صلى ا عليه واله) يدعوها الى ا عز وجل، ويناشدها بالقرابة والرحم، فتأبى، ولا يزيدها ذلك الا عتوا " (1) ونقول: ليس غريبا على قريش هذا العتوا، وهذه الغطرسة، ما دامت تقيس الامور بمقاييس مادية، وترى القوة في أنفسها، والضعف في المسلمين، الذين جاءت لاستئصالهم، وإبادة خضرائهم. ولكن هذا العتو وتلك الغطرسة سرعان ما تلاشت، ليحل محلها الضعف والخنوع، والخيبة القاتلة، كما سنرى

_____ (1) الخصال ج 2 ص 68، باب السبعة، والبحار ج 20 ص 244 (*) _____